وكتاب مبتدأ والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني ان الواو مزيدة ويؤيد
هذا قوله بقراءة ابن ابي عبلة الا لها باسقاطها والزيادة ليست بالسهلة الثالث
ان الواو داخلة على الجملة الواقعة صفة تأكيدا قال الزمخشري والجملة واقعة
صفة لقرية والقياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما تقول
جاءني زيد عليه ثوبه وجاءني وعليه ثوبه وقد تبع الزمخشري في ذلك ابو
البقاء وقد سبق به ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم قال الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وفي محفوظي ان ابن جني سبقهما
الى ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني على جواز ان ما بعد الا يكون صفة وقد منعوا
ذلك قال الاخفش لا تفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال واما نحو ما
جاءني رجل الا راكب على تقدير الا رجل راكب وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم قال
ابو علي تقول ما مررت باحد الا قائما فقائما حال ولا تقول الا قائم لان الا لا تعترض
من الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الزمخشري
في قوله ما مررت باحد الا زيد خير منه ان الجملة بعد الا صفة لاحد انه مذهب
لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتأكيد
لصوق الصفة بالموصوف قلت قول الزمخشري قوي من حيث القياس
فان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكما ان الواو
تدخل على الجملة الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة ويقويه
ايضا قراءة ابن ابي عبلة المتقدمة وقال منذر بن سعيد هذه الواو هي
التي تعطي ان الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو
ومنه قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها **قوله** من امة فاعل تسبق
ومن مزيدة للتأكيد وحمل على لفظ امة في قوله اجلها فافرد وانث وعلى معناها
في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون تقديره عنه
للدلالة عليه ولوقوعه فاصلة **قوله** نزل عليه الذكر العامة على نزل
مشددا مبنيا للمفعول وزيد بن علي نزل مخففا مبنيا للفاعل **قوله** لوما
حرف تحضيض كهلا ويكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا
مترددة بين هذين المعنيين وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التحضيضية لا

يليها

يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله لولا الكمي المقنعا والا متى لا يليها الا
الاسم لفظا او تقديرا عند البصريين وقوله ولو لا حسبون الحلم عجزا لما عدم
المسيئون احتمالي مؤول خلافا للكوفيين فمن مجي لوما حرف امتناع قوله
لوما الحيا ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري واختلف فيها
هل هي بسيطة ام مركبة فقال الزمخشري لو ركبت مع لا ومع ما لمعنيين واما
هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض واختلف ايضا في لوما هي اصل بنفسها
او فرع على لولا وان الميم مبدلة من اللام كقولهم خالله وخالمه فهو خلي وخلمي اي
صديقي وقالوا استولى على كذا واستومى عليه بمعنى خلاف مشهور وهذه
الجملة من التحضيض دالة على جواب الشرط بعدها **قوله** ما ننزل الملايكة وقرا
ابو بكر ما تنزل بضم التاء وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول الملايكة مرفوعا
لقيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله ونزل الملايكة تنزيلا ولانها لا تنزل الا بامر
من الله فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالى وقرا الاخوان وحفص بضم النون الاولى و
وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة مبنيا للفاعل العظيم وهو الباري تعالى الملايكة
نصبا مفعولا به وهو موافق لقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وناسب
قوله مثل ذلك وما اهلكنا وقوله بعد انا نحن نزلنا الذكر وما بعده من الفاظ
التعظيم والباقون من السبعة ما تنزل بفتح التاء والنون والزاي مشددة والملايكة
مرفوعة على الفاعلية والاصل تتنزل بتاءين فحذفت احداهما وقد تقدم تقريره
في تذكرون ونحوه وهو موافق لقوله تنزل الملايكة والروح فيها وقرا زيد
ابن علي ما نزل مخففا مبنيا للفاعل الملايكة مرفوعة بالفاعلية وهو كقوله نزل به
الروح الامين **قوله** الا بالحق يجوز تعلقه بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال
من الفاعل او المفعول اي ملتبسين بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر
محذوف اي الا تنزلا ملتبسا بالحق **قوله** اذن قال الزمخشري اذن حرف
جواب وجزاء لانها جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملايكة
ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم **قوله** نحن اما مبتدا واما تاكيد ولا يكون
فصلا لانه لم يقع بين اسمين والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول
عليه السلام **قوله** ارسلنا مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك ومن
قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا وان يتعلق بمحذوف على انه نعت للمفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)